

من وحي الصورة



انظر لعينِ الطِّفْلِ واقْرأ ما بها
فَزَعُ وبؤسُ بالسَّهَامِ رَمَانِي
كَيْفَ الحَيَاةُ إِذَا الطُّفُولَةُ عُدَّتْ
قَلَّ لِي بِرَبِّكَ كَيْفَ نَامَ الْجَانِي؟!
هَذِي قُلُوبٌ مِنْ صَخُورٍ أَصْلُهَا
أَوْ نَبْتُ زَرْعٍ بَذَرُهَا شَيْطَانِي
كَمْ صَدَّعُوا رَأْسَ الْبَرِيَّةِ كُلَّهَا
قَالُوا حَقُوقُ الطِّفْلِ وَالْإِنْسَانِ
ثُمَّ اسْتَبَاحُوا حَقَّ طِفْلِي هَاهُنَا
وَكَأَنَّ طِفْلِي مِنْ نَسِيجِ ثَانٍ
طِفْلِي بَرِيءٌ وَاسْأَلُوا أَحْقَاكُمْ
كَيْفَ الطُّفُولَةُ بِالْحُرُوبِ تُعَانِي؟
هَلْ شَاهَدْتَ أَطْفَالَكُمْ طِفْلِي الَّذِي
صَرَخَتْ يَدَاهُ تَلَوْدُ بِالْفَسْتَانِ؟
يَبْكِي عَلَى أُمِّ تُصَارِعُ حَتْفَهَا
وَتَقُولُ يَا طِفْلِي غَدًا تَلْقَانِي

لا تبتس فإلى الجنان مصيرنا
 لكن تعال الآن في أحضاني
 هيّا اتخذ من صدر أمك مخبأ
 وتوار عنهم والتحف أكفاني
 ثم استفاقت لحظة واستدركت
 اهرب بُنيّ هناك خلف مبانٍ
 أو يا صغيري خذ ضميرك وابتعد
 عند النجوم بكوكب النسيان
 فهناك ضوء البدر يحفظ عهده
 والحب مزروع بكل مكان
 ليست وحوش الحرب تقتل حلمنا
 ليست هناك مذابح الأوطان
 قصف القنابل لن يورق صوته
 حلم الطفولة أو كرى الصبيان
 العن هناك الأرض من أحقادها
 قتلت أخاك جحافل الطغيان

=====